مدحته جهلا به • فراح مدحي في الهوا

وقال مضمنا واجاد

هجا الشعراء جهلا بادهنج • لان نسيمه ابدا عليل
فقال البادهنج وقد هجوه • اذا صح الهوى دعهم يقولوا

الباب التاسع في النسيم والطاف هبوبه

وانما ذكرت النسيم لانه من لوازم البادهنج والنسيم الريح الطيبة ونسيم الريح اولها اولها حين تقبل بلين قبل ان تشتد ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة اى حين ابتدأت واقبلت وما احسن قول بعضهم نسيم الريح نسيب الروح وقال ابو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى الرياح المعروفة اربع الصبا وهى تسلى عن المكروب والجنوب وهى تجمع السحاب والشمال وهى تقصر وتفرقه والدبور وهى تهدم البنيان وتقلع الشجر وهى المذكورة في القرآن الريح العقيم وريح عاصف وريح صرصر وكل مكان جرى فيه ذكر الريح فالمراد بها الدبور والمراد بها العقوبة وكل موضع جرى فيه ذكر الرياح في القرآن فانه يرجع الى الثلاثة التى تقدم ذكرها فيراد بها الرحمة وكان للمتوكل بيت يسميه هال الشمال فكلما هبت شمالا تصدق بالفى درهم

وقال ابو نواس

هبت لنا ريح شامية • مست الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوا بيننا • عرفتها من دون اصحابى

وقال

وقال الشيخ شرف الدين احمد بن يوسف القيسلى اخبرنى من دخل سجستان وكرمان ان جميع ارحائهم ودواليبهم تدور بريح الشمال قد جعلت منصوبة تلقاها وان هذه الريح تجرى عندهم على الدوام صيفا وشتاء وهى في الصيف اكثر واد وم وربما سكنت في اليوم والليلة مرة او مرتين فيسكن كل رحى ودولاب بذلك الاقليم فتتحرك وتتحرك وذكر ان هذه الدواليب المنصوبة بها اثنا عشر الفا تنقطع بانقطاعها قال والخصب والقحط في بلادهم معتبر بكثرة جريان ريح الشمال وقلته قال ولهم في الارحاء منافس تغلق وتفتح ليقل ويكثر وذلك انها اذا كانت قوية اخرقت الدقيق فيخرج اسود وربما حمى حجر الرحى فانغلق فهم يحتاطون لذلك بما ذكرناه والصبا تاتى من مطلع الشمس وهى القبول والدبور تقابلها وهى معتدلة ولاسيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمان الربيع وهى لطيفة صافية تذكى الاذهان • وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق لاسيما ان مرت بمروج ازهار يانعة فانها تحمل قواها الى القلب والى نفعها اشار القائل

وصبا اتت من قاسيون فسكنت • بهبوبها وصب الفؤاد البالى
فاضت مياه النيرين عشية • واتتك وهى بليلة الاذيال

وقال ابن المنذر

مسكية الانفاس تملى الصبا • عنها حديثا قط لم يملل
جننت لما ان سرى عرفها • وما ترى من جن بالمندل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)